الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة.

معهد الآداب واللغات.
قسم اللغة والأدب العربي.

المرجع:.....

الحس المأساوي وتجلياته في ديوان وشايات ناي لعبد الرحمن بوزربة.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي.

تخصص: الأدب العربي.

إعداد الطالبات:

*- سلاف بن بجعيط.

*- إكرام بن بجعيط.

*- جهان بوالشعير.

إشراف الدكتور:

- جمال سفاري.

السنة الجامعية 2019/2018.

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــاء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا

وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطيتنا نجاحًا فلا تأخذ منا تواضعًا

وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ منا اعتزازنا بكرامتنا

ربنا وتقبل دعاءنا

آمـين

إهـــــــداء

- إلى من فاق حنانه غزارة الأمطار، وتحدى صبره مرارة الأقدار، وبنى بعطفه قصرًا من الثقة والإصرار، إلى من تلقى نجاحي دومًا بالأحضان، وتتبع خطواتي رغم متاعب الزمان –أبي الغالي أطال الله عمرك.
- إلى من سلمها الله مفاتيح الجنة، والتي سهرت على تربيتي وغمرتني بحنانها ودعائها لي بالخير والفلاح، إلى أمي حفظها الله وأطال عمرها التي علمتني أن حقيقة الحياة إيمان وعلم ووفاء.
- إلى شقيقاتي اللواتي زرعن حبهن وردًا وياسمينًا وسناء: "سهام، عايدة، شبيلة."
- إلى صديق القلب ورفيق الروح، والذي أعتبره سندي في الحياة:"أمين".
- إلى جدتي وجدي حفظهما الله وأطال عمرهما.
- إلى الكتاكيت الصغار: يحيى وشعبان.
- إلى كل من جمعتني بهم الصدفة وأشركتني بهم الحياة أهدي ثمرة جهدي.

"**سلاف**"

MY HOUSE ON WEB
http://www.myhouseonweb.eu/

مقدمـة

مقدمـة

يعد الحس المأساوي من أهم المصطلحات التي عرفتها الدراسات الأدبية مؤخرًا، بحيث انتقل من مفهومه القديم المرتبط بالمأساة التراجيدية (المسرح، الفنون الدرامية، الكتابات الملحمية....إلخ)، إلى مفهوم آخر مرتبط بالوجدان، أي شعور وجداني ينتاب كل شاعر، فيوظفه في قصائده بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

إن قضية الحس المأساوي ظاهرة بارزة بوضوح في الشعر العربي المعاصر، حيث شخصت معاناة الشعراء وآلامهم وحكت عن طموحاتهم وآمالهم، ربما لأن الشعراء هم أول من يعيش المأساة ويدركها، فعواطفهم تختلف عن عواطف الآخرين في تجسيد تلك اللمحة المأساوية في صورة شعرية.

وقد سعى هذا البحث إلى دراسة الحس المأساوي وتجلياته في ديوان وشايات ناي لعبد الرحمن بوزربة، لما يحمله من حسّ مأساوي فجر عاطفة الشاعر، وعبر عنه في قصائده، وفي كل بيت شعري من ديوانه، لتكون ظاهرة الحس المأساوي علامة بارزة في قصائد الشاعر تدفع إلى اختياره موضوعا للبحث الذي كان بعنوان: "الحس المأساوي وتجلياته في ديوان وشايات ناي لعبد الرحمن بوزربة".

وقد كان اختيار هذا الموضوع عائدًا لعدة اعتبارات من أهمها:

1-البحث والتقصي حول موضوع الحس المأساوي في الشعر المعاصر.

2-رغبتنا الملحة في الكشف عن أغوار وخبايا الحس المأساوي ومحاولة إزالة بعض الغموض عن هذا الموضوع.

3-قلة الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة كان أهم سبب في بحثها.

4-ولعل الدافع الأكبر الذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو نقص الدراسات التي حظي بها الشاعر المعاصر عبد الرحمن بوزربة، وإرادتنا دخول عالمه والكشف عن مكنوناته.

ومن هذا المنطلق تجسدت إشكالية البحث في مجموعة من التساؤلات والتي لا غاية لها سوى الكشف عن موضوع الحس المأساوي وتجلياته في وشايات ناي ومنها:

1-ما المقصود بالحس المأساوي؟

2-ما هي الأسباب التي دفعت بالشعراء العرب إلى السير نحو الحس المأساوي؟

3-كيف عبّر عبد الرحمن بوزربة عن المأساوية في ديوانه؟

4-كيف شكّل الوطن والموت والغربة باعثا لحسّه المأساوي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات سار البحث وفق خطة تمثلت في:

- مقدمة، فمدخل. ثم فصل أول قُسِم إلى مبحثين، أما المبحث الأول فتحدثنا فيه عن مفاهيم مصطلحات البحث: (الحس، المأساة، الحس المأساوي). وأما المبحث الثاني فتناول أسباب شيوع الحس المأساوي في الشعر العربي. ثم جاء الفصل الثاني بعنوان: الحس المأساوي في ديوان وشايات ناي. وقُسم أيضا أي مبحثين. تناولنا في المبحث الأول تجليات الحس المأساوي في ديوان وشايات ناي، أما المبحث الثاني فقمنا فيه بدراسة فنية للغة الشعرية المترجمة للحس المأساوي في الديوان، وأنهينا البحث بخاتمة أجملنا فيها خلاصة القول والنتائج المتوصل إليها، والتي ارتبطت بظاهرة الحس المأساوي في ديوان عبد الرحمن بوزربة.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أفادتنا كثيرا، كان ديوان عبد الرحمن بوزربة أهمها. يضاف إليه بعض المراجع مثل:

- لغة الشعر العربي الحديث، مقوماته الفنية وطاقاته الإبداعية للسعيد الورقي.
- دلالة الموت في الشعر العربي المعاصر لمحمد شادو.

- الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية لعز الدين إسماعيل.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأب لمجدي وهبة، كامل المهندس.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لأحمد الهاشمي.
- التصوير البياني لمحمد أبو موسى.
- جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر لمحمد صالح خرفي.

وقد تطلبت طبيعة البحث اعتماد المنهج الموضوعاتي ذو الصبغة التحليلية الوصفية لمضمون النص المدروس.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا نذكر:

1-قلة الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة.

2-نقص المصادر والمراجع التي تحدثت عن هذا الموضوع.

وفي الأخير نتوجه بالحمد والشكر لله سبحانه وتعالى، وتتقدم بخالص الشكر إلى كل الذين قدموا لنا المساعدة سواءً ماديًا أو معنويًا في إعداد هذا البحث. ولا يسعنا إلّا أن نوجه كل معاني الشكر والإمتنان للأستاذ الموقر "جمال سفاري" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته و ملاحظاته الدقيقة.

و الحمد لله رب العالمين، والصلاة و السلام على محمد صل الله عليه وسلم. خاتم الأنبياء و المرسلين .

مدخـــل

يعد الخطاب الشعري من أكثر الخطابات الإنسانية تطورًا وتحولا لما فيه من مقومات ومبادئ تجعله يقدم لنا الحياة في أجمل صورة وحلة، وذلك لعذوبته وموسيقاه، بتقديمه إيقاعًا خاصًا للغة المشكلة للمبنى، يكتب فيه الشاعر عما يشغله ويحس به ويعيشه، مستعينًا بصدقه في التعبير عن أدق مشاعر الحزن والكآبة والسعادة.

لقد سار الشعر العربي المعاصر نحو التطور والتجديد من خلال انتقاله من القصيدة العمودية إلى قصيدة الشعر الحر التي نادت بها كل من نازك الملائكة وبدر شاكر السياب، ثم قصيدة النثر مع مجلة شعر، وطال التجديد المضامين الشعرية، ومنه شيوع موضوع الحزن والأسى الذي "**لم يعد مقتصرًا على قصائد بعينها تحتوي غرضًا شعريا مستقلا هو غرض الرثاء أو شعر الشكوى، بل صار الحزن ظاهرة معنوية تدخل في بنية العديد من القصائد عند كثير من الشعراء: واستفاضت نغمة الحزن حتى صارت ظاهرة تلفت النظر بل يمكن أن يقال إن الحزن قد صار محورًا أساسيا في معظم ما يكتب الشعراء المعاصرون من قصائد.**"[1] وهذا ما شكل عند هؤلاء الشعراء حسًّا مأساويا ظهر في أغلب قصائدهم.

لقد حفل المتن الشعري الجزائري المعاصر بتوظيف الحس المأساوي، فتفاوت من شاعر إلى آخر، ولم نشهد تكثيفًا متميزًا لذلك التوظيف إلا عند مجموعة من الشعراء الجزائريين منهم عبد الرحمن بوزربة الذي جعل من تجاربه باعثًا لحسه المأساوي الذي جسده في ديوانه "وشايات ناي".

[1] – أحمد سيف الدين: ظاهرة الحزن في الشعر العربي الحديث، مجلة جامعة البعث، المجلد 37، ع10، كلية الآداب، جامعة البعث، 2015، ص 103.

الفصل الأول:

إضاءات حول الحس المأساوي:

المبحث الأول: تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1-مفهوم الحس:

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

1- مفهوم المأساة:

أ- لغة.

ب- اصطلاحًا.

2- مفهوم الحس المأساوي.

المبحث الثاني: أسباب شيوع الحس المأساوي في الشعر العربي:

1-موقف الذات من الوجود الخارجي.

2-الإطار الاجتماعي والحضاري.

3-الغربة.

4-المعرفة.

5-اليأس والكآبة.

المبحث الأول: تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1- **مفهوم الحس:**

أ- **لغة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور" الحس :وجع يصيب المرأة بعد الولادة."

وتحسس الخبر :تطلبّه وتبحثه، وفي التنزيل" **:يا بنيَّ، اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه.**"

الحسُ من الحركة والجرس من الصوت، وهو يصلح للإنسان وغيره، قال عبد مناف بن ربع الهذلي:

وللقسي أزاميل وغمغمة

حِسَّ الجنوب تسوق الماء والبَرَدا.

والحِسُّ :الرنة، وجاء بالمال من حِسَّه وبَسِه وحسِّه وبسِه، وفي التهذيب :من حَسِّه وبسِّه أي من حيث شاء"[1].

وأعطى له جميل صليبا مفهوما آخر: " **والحس عند جمهور الفلاسفة هو الإدراك بإحدى الحواس أو الفعل الذي تؤديه إحدى الحواس، أو الوظيفة النفسية الفيزيولوجية التي تدرك أنواعا مختلفة من الإحساس...**"[2]

[1] – أبو الفضل بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي: لسان العرب ج3، دار الصبح وإديسوفت، بيروت –لبنان– الدار البيضاء، ط1، 2006، ص160.

[2] – جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت –لبنان– د ط، 1982، ص 467.

ب- **اصطلاحًا:**

- عُرِفَ الحسُ في الاصطلاح على أنه : " **القوة التي تدرك بها النفس أحوالها**"[1].

- الحس هو الطريقة والوسيلة التي تستطيع بها النفس معرفة ما يحيط بها، فهو يعطي للنفس المجال لترتيب أحوالها بنفسها وإدراكها.
- والحس عند جمهور الفلاسفة هو" **:الإدراك بإحدى الحواس، أو الفعل الذي تؤديه إحدى الحواس أو الوظيفة النفسية الفيزيولوجية التي تدرك بها أنواعًا مختلفة من الإحساس، تقول: الحس اللمسي أو الحس البصري**[2]."

فقد ذهب جمهور الفلاسفة على ربط الحس بالوظيفة أي أنه مرتبط بالحواس ووظيفتها بحيث تنتج إحساسات مختلفة سواءً :سمعية، بصرية، أم لمسية....

وهناك من خالف هذا المفهوم إلى أن الحس هو: "**قوة تتجاوز الوجدان إلى الإدراك والوعي، فترتبط برؤية فكرية أو جمالية أو فلسفية، يبنيها المرء ويتبناها من خلال مساره الفكري بحسب وعيه للحياة، تترجم غالبًا إلى الخطاب، وبناء عليه فإن لكل إنسان إحساس، وليس لكل إنسان حس**[3]."

---

[1] – المرجع السابق، ص 467.

[2] – المرجع نفسه، ص468.

[3] – السعيد بخليلي: الحس المأساوي في الشعر الجزائري القديم، مذكرة ماجستير في الأدب الجزائري القديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بسكرة، 2007–2008، ص9.

يختلف الحس في هذا المفهوم عن المفهوم الأول في كونه يرتبط بالوظيفة الجمالية والفلسفية ولا يرتبط بالإحساس، وهذا ما يؤدي إلى إنتاجه للإبداع الفني، وتجاوز الوجدان إلى الوعي.

2-مفهوم المأساة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور المأساة" من الفعل :أسى :إذا حَزِنَ . ورجل آس وأسيان: حزين.

وفي حديث أبي بن كعب :والله ما عليهم آسى، ولكن آسى على من أضّلوا.

الأسَى :مفتوحا مقصورا :الحزن وهو آسٍ"[1] ومنه المأساة :الحزن، القنوط واليأس.

أما في مجاني الطلاب: فالمأساة: "(أ.س.ي) ج مآس، الفاجعة[2]."

وجاء في معجم الرائد لجبران مسعود :أن المأساة "**تمثيلية تدور على حادثة خطيرة تقع بين أشخاص من العظماء في أغلب الأحيان، وتثير الرعب والشفقة**".[3]

وفي موضع آخر المأساة هي: "صفة الأدب الذي يعرض على المسرح ويتعلق بالموضوعات المحزنة، أو صراع مرير بين أهواء طاغية،

---

[1] – ابن منظور: لسان العرب، ج 3، ص133.

[2] – دار المجاني ش.م.ل: مجاني الطلاب، بيروت، ط 3، 1996، ص30.

[3] – جبران مسعود: معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت –لبنان– ط 7، 1992، ص 705.

فننتظر خاتمة الحبكة بقلق عميق، كما يحدث أحيانا في عدد من الروايات والأقاصيص".[1]

ب- اصطلاحا:

يقول روزنتال يودين Rosenthal Yodin أن كلمة مأساوي هي : "**إحدى مقولات علم الجمال وتعبر عن تناقضات التطور الاجتماعي وتناقضات الفرد والمجتمع والصراع بين الجميل والقبيح**"[2].

ومنه فإنَّ المأساة إحدى ركائز علم الجمال، لأنها تثير في الحياة وفي الفن متعة جمالية باعتبارها مرآة للمجتمع وتطوره، لتبرز تناقضات الأفراد فيه، فتجعل من هذه التناقضات انفعالات حزينة مأساوية، كما اختلف مفهوم المأساة من فيلسوف إلى آخر ومن ناقد إلى آخر .فعرفها مجدي وهبة وكامل المهندس على أنها شعور يؤدي إلى" إثارة الإعجاب بالعواطف النبيلة الشريفة في الإنسان حتى يقوى أثر الخوف والعطف في نفسه عندما تصطرع هذه العواطف مع ما هو أقوى منها ."فالمأساة شعور يجعل من الإنسان يحرك عواطفه ويقوي انفعالاته من خوف وعطف وغيرها لتتصادم مع الأقوى فتؤدي إلى فنائها أو فناءه.

أما سعيد علوش فأعطى منحى آخر للمأساة حيث قال أنها: "**درجة استحالة وقدرية، تلازم بطلا يعي مصيره ولا يستطيع أن يغيره، بغير**

[1] – عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت –لبنان– ط 2، 1984، ص233.

[2]-روزنتال يودين: الموسوعة الفلسفية، ت ر: سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، د ط، ص427.

الخضوع لمشيئة ميتافيزيقية، يقتضي فهمها الإحالة إلى فترات تاريخية واجتماعية وأدبية".[1]

أخرج سعيد علوش المأساة من حيز الشعور والعواطف إلى حيز الإستحالات، فربطها بالبطل الممثل، ويكون مدركا لنهايته المأساوية وهذا مرتبط بالمراحل التي مرّ بها سواء اجتماعية أو أدبية وغيرها.

وهناك من أعطى مفهوما مقربًا للمأساة باعتبارها " **وعي الشاعر في صراعه مع الحياة وعجزه عن امتلاك مصيره، لما اهتزت القيم أمامهم مع التعبير عن هذا الوعي بلغة شاعرية، وفي صورها وموسيقاها، فما أن يغلب الحزن على السرور، ويتحول الهناء إلى كدر في- عالم الشعر -حتى تبدأ خيوط المأساة في نسج عباءتها، وغالبًا ما تكون هذه الخيوط نابعة من علاقة الشاعر بذاته، وبالمجتمع والحياة.**" [2]

المأساة إذًا ظاهرة تعبر عن الشاعر وسقوطه باللغة والموسيقى والصورة، فيغلب عليها طابع الحزن نتيجة صراعه مع الحياة فيجعل حزنه محل الراحة، فيرسم مأساة يعبر من خلالها عن تكوين ذاته، فهي نابعة من علاقة الشاعر بذاته أو مع أفراد أمته ومجتمعه.

---

[1]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص40.

[2]- حمة دحماني: ظاهرة المأساة في الشعر العربي، مجلة الآداب، ع 10، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، نسخة الكترونية، ص22.

3- مفهوم الحس المأساوي:

تعددت مفاهيم مصطلح الحس المأساوي، بحيث لم يكن له تعريف دقيق ونمطي فقد ظهر مؤخرًا في الشعر المعاصر على أنه:

"معنى وجداني يتوزع على أغراض شعرية مختلفة مهما كان موضوعها في الأصل أو طبيعتها تجعلنا نتوجه إلى مدى الهزائم العاطفية عند الشعراء العرب وشعراء الأندلس وما خلفه الحب) حب الوطن وحب المحبوبة (من انكسارات في أعماقهم دونت معاناة الشاعر كإنسان رهيف الحس صادق الشعور إزاء امرأة أحبها وتعلق بها، ووطن تغرب عنه ولم يجن من ذلك غير الألم"[1].

الحس المأساوي إذن شعور يعبر عن معاناة الشعراء وما يختلج بأنفسهم من مشاعر وعواطف، بحيث يجسد انكسارات كل شاعر من حب الوطن، وللمحبوبة، والألم الذي لاقاه من كل ذلك.

"فالحس الوجداني المأساوي شعور يتوزع عبر كافة مساحات الإبداع في تلك الأغراض المعهودة حتى تلك التي تبدو ظاهريا أنها بعيدة عن المأساة والمعاناة يل وتصل العواطف حد التناقض أحيانا في قصيدة واحدة، تفتقر إلى ما يسمى بالوحدة الشعورية ...كما أن معنى الحس المأساوي في الأدب قد ينزاح بنا إلى مفاهيم وجودية غير مقصودة بالضرورة كثيرا ما تشبع بها الشعر العرب المعاصر، أو نتيجة لما أصاب الشاعر المعاصر من إنكسارت وإحباطات هي في النهاية محصلة لمأساة الإنسان".[2]

---

[1]- مريم حملاوي: بنية الخطاب المأساوي في شعر هارون الرمادي، مذكرة ماستر، أدب عربي قديم، 2012-2013، (نسخة الكترونية)، ص10.

[2]- المرجع نفسه، ص 8-9.

إن الحس المأساوي المقصود في بحثنا بعيد كل البعد عن المأساة كجنس أدبي مرتبط بالمسرح، إنَّه شعور وجداني ينتشر عبر كل مساحات الإنتاج الأدبي، قد يصل بالشاعر إلى الخلط بين عدة عواطف وتناقضها أحيانًا داخل القصيدة الواحدة ، مما يجعلها تفتقد إلى الوحدة الشعورية، كما نجد هذا الحس مرتبط بالمفهوم الوجودي من ناحيته الأدبية، وكل هذا نتيجة للمأساة التي أصابت الشاعر.

المبحث الثاني: أسباب شيوع الحس المأساوي في الشعر العربي:

الشعر أجمل من صور لنا مجريات القلوب، رغم كل الأدوات الأخرى التي استخدمها الشاعر العربي للتعبير عن مأساته وفجيعته، حيث اقتران الإبداع الشعري بهذا الشعور المأساوي قد تحول إلى ترانيم حزينة لازالت المقامات المناسبة نستحضرها كل مرة.

وقد رُسم مسار الشعر العربي المعاصر بلغة المأساة نظرًا لأسباب جعلت من الحس المأساوي يقوم عليها[1]:

1- **موقف الذات من الوجود الخارجي** :الشاعر المعاصر "**يعيش تجربة محزنة داخل تعامله مع الواقع، فهو لم يرفضه ولا يفكر في هذا مطلقًا، وبالتالي يقبله قبولا حزينا بلا تمرد، فهو يمارس تجربة الذات مع الواقع من خلال إحساس سائد بالحزن.**"[2]

يتعامل الشاعر مع واقعه بحزن لذلك يقبله بنبرة حزينة دون التمرد عليه فيتعامل مع تجربته ويمارسها بحزن عميق ومأساوي، ولا يفرض واقعه

---

[1]- ينظر: السعيد بخليلي: الحس المأساوي في الشعر الجزائري القديم، ص75.

[2]- السعيد الورقي: لغة الشعر العربي الحديث، مقوماته الفنية وطاقتها الإبداعية، دار المعارف، ط2، 1983، ص 296.

مهما يكن ومنه فإن" **الحزن الذي أصاب الشاعر المعاصر لم يأت من العدم، وإنما عندما أراد الشاعر أن يكون مخلص لذاته ويمنحها ما أرادت من حقوقها عليه، اصطدم بالواقع وبالنظام الخارجي ومن هنا نقول أن الواقع وظروفه المؤلمة هي التي تسببت في حزن الشاعر العميق والصادق**"[1] ."فالأسى الذي واجه الشاعر كان من جراء إرادته والإخلاص لذاته والعمل على إعطائها كامل حقوقها، فوجد نفسه أمام الواقع المحيط به، والنظام الخارجي اللذين ولّدا الظروف المؤلمة لدى الشاعر.

2- **الإطار الاجتماعي والحضاري: "إن الشاعر المعاصر ينظم من الشعر ولا يزال ينظم إحساسات ومشاعر صادقة واعية للواقع المختلف الذي يتمثل في فساد الحكم وفساد مظاهر السلوك والقيم الاجتماعية والعادات، ويثور على الفقر والبطالة والجهل والمرض، فإن الشاعر يعاني ألوانًا مختلفة من المعاناة، أصعبها أن يكتشف أن الإنسان هو نفسه، اللاعاقل الضعيف المتقاتل على التوافه المتناحرة على الأشلاء والجيف، مازال هو الإنسان الذي يفتك قويه بضعيفة ...والذي يفاضل عقيدة وعقيدة وسلالة وسلالة، كأنما هو ما يزال في أول الطريق يحبو.**

ومن الحقائق المرّة التي عذبت الشاعر المعاصر، انفصال الناس عن رابطة الأخوة الإنسانية، هذا الشعور الطيب بين الناس بدأ يختفي

[1]- نجية موس: ظاهرة الحزن وبواعثها في الشعر العربي المعاصر، جامعة تلمسان، (نسخة الكترونية)، ص2.

فكل شيء تغير في العلاقة الإنسانية من حب وصداقة، إلى غير ذلك من المشاعر"[1].

إن الشاعر المعاصر ينسج شعره ليثور على المظاهر السائدة من فقر وجهل وبطالة وغيرها، حيث أدت هذه المظاهر إلى إفساد المجتمع والقيم الاجتماعية فوجد نفسه وسط معاناة حيث أدرك أنه إنسان ضعيف متقاتل على التوافه، وغاب الشعور الطيب الصادق الذي كان شائعا بين الناس في وسط المجتمع الواحد، وحلت مكانه المصالح الخاصة، خاصة المصلحة المادية التي تُعَدُ لغة العصر، فكيف للشاعر المعاصر ألا يحزن، وكيف له أن لا يتذمر؟ وكيف له أن لا ينفجر؟ فاتجه نحو شعر يجسد هذه الأوضاع ويتحداها أملا في تغييرها.

3- **الغربة** : تعتبر أهم سبب بارز في ظهور الحس المأساوي حيث أن الشاعر عبّر عن غربته بمأساوية مجسدًا حنينه إلى وطنه وشعوره بالاغتراب في ذلك الوطن.

"ويمثل شعور الغربة والضياع بعدًا آخر من أبعاد تجربة شاعرنا المعاصر الحزينة فالمنطق الآلي الذي يحرك المجاميع يجعل الذات المفردة تظل في طريقها، لأنها عندئذٍ تتحرك وتسير وحدها، تلون أحلامها وأمالها وحدها، فإذا هي انسحقت في إطار وجودها، وهي تظل هكذا محبوسة في إطارها الضيق مادامت ملتزمة بمنطقها الخاص ...

[1] – المرجع السابق، ص 94.

وواضح كذلك أن محور الشعور بالرغبة والضياع هو في الحقيقة تفريغ على المحور الأساسي العام، محور الذات والوجود". [1]

إن شعور الشاعر بالغربة والضياع والمتاهة في واقعه المعاش أعطى له منحى آخر في تجربته الحزينة، هذا جعل من ذاته المفردة ترسم آفاقها وأحلامها بنفسها حتى تحقق الانتصار في الوجود، فتظل مقيدة ملتزمة في حيز وجودها ما دامت محافظة على المنطق الخاص بها، فاعتبرت الغربة محور الذات والوجود.

4- **المعرفة : "قد يبدو غريبا أن تكون المعرفة مصدرًا للحزن لكن شيئًا من التأمل في موقف شاعرنا المعاصر يجعلنا ندرك كيف أن بعدًا من أبعاده يرتبط بقضية المعرفة ارتباطًا وثيقًا، ولست أعني هنا (نظرية المعرفة) التقليدية في الفلسفة وإنما أعني المعرفة بمعناها الأول، أي الإلمام بكل شيء، فعصرنا عصر الثقافة العريضة المتشبعة والشاعر المعاصر نموذج للإنسان المثقف – أو هكذا ينبغي أن يكون– وتمتد هذه الثقافة إلى التراث القديم والنتاج الحديث، العربي وغير العربي، في شتى فروع المعرفة، ولا شك أن تحصيل المعرفة متعة في ذاته، ولكنك قد تصل إلى مرحلة لا بدَ أن تلقي على نفسك فيها هذا السؤال: (ثُم ماذا؟) ذلك أن كل مبذول سرعان ما يبتذل بالتكرار، ويبقى الأمل دائما معلقًا بالشيء الباهر الجديد، الشيء البكر، وإلى أن يحدث هذا لا بد أن يمشي الضجر بالنفوس ويخلف لها التعاسة"** . [2]

---

[1] – عزالدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر، قضايا وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط3، ص367– 368.

[2] – المرجع نفسه، ص354–355.

لا شك أن المعرفة سبب الحزن، لكن ليس المعرفة التقليدية، وإنما المعرفة الملمة بكل شيء. فالإنسان المثقف تمتد ثقافته في جميع مناحي المعرفة، وفي طريقه لتحصيلها يبتذل بالتعداد والتكرار، فيبقى يبحث عن كل شيء جديد لتحقيق معرفة جديدة، فيجد نفسه واقعا في ملل وحيرة، وقلق مما سبب له الحزن، والمأساة، ومما جعله يرسم هذا في إبداعه الشعري بمسحة مأساوية.

5- **اليأس والكآبة** : اعتمدت جلّ الأعمال الشعرية العربية " على اليأس والكآبة الحزينة الناتجين عن الإحساس بعدم التوازن النفسي بين الذات وبين الواقع الخارجي للفشل في تحقيق مثاليات الذات في ظروف هذا الواقع. فسادت أشعارهم رنات الحزن المتشائمة التي تشي بنوع من العزلة الروحية والاستغراق في التفكير الذاتي المنطوي."[1] فبعد أن أعلن الشاعر المعاصر الحرب على واقعه فامتلأت ألفاظه باليأس والكآبة، فساد جو الحزن في شعره، حيث وقف صامدا لتحقيق التوازن بين ذاته والنظام الخارجي. شعر بخيبة أمل كبيرة ومريرة نتيجة الملل الذي أصابه من طول الانتظار الذي لم يشعر به إلا صاحبه، ففقد الأمل واستسلم لليأس فاصطدمت نفسية الشاعر الحساسة بالنظام الخارجي، وأحس عندها بالانهيار والسقوط إذ أصبح يائسا من جدوى كتابة الشعر.

[1] – المرجع السابق، ص299–300.

الفصل الثاني:

الحس المأساوي في ديوان وشايات ناي:

المبحث الأول: تجليات الحس المأساوي في ديوان وشايات ناي:

1- الوطن.

2- الموت.

3- المرأة.

4- الأوضاع: (الاجتماعية والسياسية).

5- الزمن.

6- الغربة.

المبحث الثاني: اللغة الشعرية المعبرة عن الحس المأساوي في ديوان وشايات ناي:

1- الصورة الشعرية:

أ- الاستعارة.

ب- الرمز.

2-التشكيل الموسيقي (الإيقاع).

3-**المعجم الشعري:**

أ. حقل الموت.

ب. حقل الحزن.

ت. حقل الغربة.

ث. حقل الحب.

ج. حقل الدين.

ح. حقل التاريخ.

المبحث الأول: تجليات الحس المأساوي في ديوان وشايات ناي:

بعد التطور الذي شهده الشعر العربي المعاصر، والذي أنتج مواضيع و قضايا جديدة تبرز قضية الحس المأساوي التي هي موضوع بحثنا، والتي تعتبر ظاهرة وجدانية في الشعر العربي لها أسبابها و بواعثها.

ونحن اليوم بصدد دراسة هذه الظاهرة من حيث تجلياتها في الشعر الجزائري المعاصر،من خلال ديوان "وشايات ناي" للشاعر "عبد الرحمن بوزربة".

1-الوطن:

"**الوطن فكرة غافية، لا يوقظها سوى الشعراء بالتحنان و الغناء، فوطن الشاعر لا حدود له، يرسم تضاريسه بلغته الشفافة ويعانق فيه روح الحياة، ويسبغ عليه أحلامه و التواقة لغدٍ جميل، متجاوزًا حدود التاريخ و الجغرافيا، فللوطن نصوصه المتنوعة، وللنصوص أوطانها المتعددة**"[1]. وبهذا شاع في الشعر العربي المعاصر البكاء عن الوطن وحاله، وتمثيل الأوضاع التي آل إليها. فقول عبد الرحمن بوزربة في قصيدة "رذاذ المسافة".

البلاد التي أشعلت

في المساء قناديلها

أطفأت شمسها في الصباح

و العصافير لم تحتمل

[1] – محمد الصالح خرفي: جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري –قسنطينة، 2005 2006 ، ص 131–132.

صمت أشجارها

فهوت جثةً

في رصيف الصدّاح.[1]

أصبحت لفظة وطن كلمة تدل على الحزن والأسى عند الشاعر عبد الرحمن بوزربة الذي صور حال وطنه بلغة يائسة. ذلك الوطن الذي أشعل قناديله بعد انتهائه من الاستعمار راجيًا الاستقرار والأمان، ظهرت أمامه ظلمة أخرى من خلال وقوعه في يد حكام وقادة استبدوا فيه وسرقوا خيراته وجعلوا منه أداة لتحقيق مصالحهم، وكل هذا جعل من الشعب أو العصافير كما رسمها الشاعر ضحية هذا الموقف.

لم يترك الشاعر المعاصر منفذا إلا وسلكه في التعبير عن حال وطنه وعن حاله بفقدان هذا الوطن "فالشاعر يتيم بعد فقدان الوطن، لأنه هو الأب والأم وكل شيء. ويتم وهو يرى الخراب في كل مكان، وتجار السياسة يحولون الوطن إلى قطعة أرضية تباع علنية، فلم يجد ما يقاوم به هذا اليتم سوى تسجيل شهادته الشعرية"[2]. يقول بوزربة في قصيدته "شفاه السوسنة".

هم كانوا يبكون بلقيس

لكنني....

كنت أبكي سبأ...

كنت وحدي ...

[1] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2001، ص67.

[2] – محمد الصالح خرفي: جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، ص 136

أيقضتني من النوم طفلة

قبلتني وقالت:

أَعِدّ إلى العشرة...

ثم تعرب جملة...

"وطني محبرة"...

واحد.....عشرة....

لم أشأ.[1]

يصرح الشاعر عن الحال الذي وصل إليه الوطن "سبأ". حيث أصبح الناس يبكون الملكة بلقيس أي يبكون الحكم والنفوذ، والسلطة فبعد غياب الملكة غابت مصالحهم، أما الشاعر فيبكي وطنه، يبكي الأرض، وحده الذي فكر في الوطن وحاله بعد غياب ملكه. كان عكسهم لأن همهم الوحيد السلطة أما همه هو؛ الوطن في حد ذاته، لأن الوطن سيصبح مجرد محبرة، وهذا ما جعل من الشاعر إنسانًا يائسًا من الوضع الذي جعل من وطنه أداة لا أحد يأبه به. فسقطت مكانة الوطن في نظر شعب سعى إلى السلطة وفرّط في الوطن، ولم يشعر بهذا الأسى سوى الشاعر الذي كتب عنه وعن مأساته.

كتب الشاعر عبد الرحمن بوزربة شعره عن الوطن بلغة حزينة، ونغمة بائسة ورسم للوطن صورًا أراده أن يكون عليها، وكأنه رسم الوطن المأمول الذي عجز غيره عن رسمه أملا في تحقيق هذا الحلم. يقول في قصيدته "رسوم".

[1] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص80.

كنت أرسم كل مساءٍ بلادًا

وأحلم...

أرسم البحر والنهر والامتداد

وأمي تطرز فستانها

وأبي يسرج الليل

صوب النهار

وأرسم...

بيتا صغيرا

به شرفة للهديل

رضيع على مقلتيه

انتحار الشذى...[1]

بحسٍ مأساوي رسم الشاعر الوطن المأمول في نظره، وطن خال من الاستبداد، يعيش فيه عيشة هادئة خالية من الاستعمار والإرهاب وغيرها، وعند محاولته الهروب من الأوضاع المزرية التي يعيشها في وطنه، كان مؤمَلًا بما لن ينل. لذلك انكفأ على نفسه. وارتدَّ ذلك أسى تغنى به في شعره فقال:

أصدقائي اعذروني...

أنا ليس لي غير ما أدعي...

[1] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص13.

جسدي جنة

والمدى في الجفون جهنم...

ليس لي غير ما تعلمون

ولا تسألوا....

لست اعلم..... !

أعذروني....

أنا ذاهب للمساء

هنالك أرسم لي في العيون

بلادًا

وأحلم...! [1]

يعتذر الشاعر عن حلمه، عن أصله، عن الرسم الذي رسمه، آملا في غدٍ جديد. وهو يعلم أن هذا لن يتحقق، وأن أساه مستمر، لن يتخلص منه، فقرر الاعتذار من أهله، ومن ناسه، وحتى من أصدقائه، فهو لا يملك سوى حلم أراد تحقيقه ومنعته من ذلك حياته التعيسة، فتمنى العودة إلى الماضي رافضا العيش في هذا الحاضر، الذي لم يستطع تحقيق ذاته فيه حتى بالرسم، نتيجة الظلمة التي عاشتها البلاد في تلك الفترة من قهر، واستبداد، واضطهاد. وهو ما سَّببَ للشاعر مأساة وقنوط.

[1] – المصدر السابق: ص17–18.

عبر الشعراء المعاصرون عن أوطانهم، وعن الحضارة العربية والأوطان الإسلامية ككل، فهناك من تغني بالأمجاد والبطولات التي حققها الوطن العربي.

وهناك من رثى الوضع الذي وصلت إليه الحضارة الإسلامية، وضياع أوطانها، فعبروا عنها بإيقاع حزين، وبكوها بدموع، وآهات، وذلك برسم ذكريات، وأحلام عن أوطان يائسة ضائعة، يقول عبد الرحمن بوزربة في قصيدة: "**ما بقى من دمي ليس لي**":

المدى سيدي حجر بائس

لا مساء يغني الصباح

ولا فجر...لا فارس... !

لا أرى غير رمل بليد هنا...

وهناك أرى مدنًا

تسرق البحر من "طارق"

كلما الموج نادته أندلس ... ! [1]

عبر الشاعر عن وطنه بنغمة يائسة لضياع وطنه وانكساره، وجعل مأساة وطنه مأساته، وتساوق ذكر مأساته ذكر الأندلس وضياعها، فاشتد عليه الحزن والأسى، لأن الوطن أضحى المعادل الموضوعي لرمز الأندلس الضائع.

لذلك يستشعر الشاعر مرارة فَقْدِ وطنه باستذكار فاجعة الضياع الأول فيأبى تكرار التجربة، وليس له من الأمر إلّا البكاء والأسى على وضع هذا الوطن.

[1] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص49.

وقد كانت للأحداث التي شهدها الوطن العربي دورا في دفع الشعراء إلى استذكار مآسي حضارتهم، ولهذا يُصرِّح الشاعر المعاصر عن الأسى بمختلف ألوانه في معظم أشعاره. يقول عبد الرحمان بوزربة في قصيدته "**وشايات ناي**":

للذي مدّ ساقيه في الرمل

يروي حكايته المستحيلة...

ويحدث عن طفلة

قتلتها القبيلة....

لأن ظفيرتها

تشبه الليل خلف الخيام

وتشبهها في النهار الخميلة...

هي الآن تحيا

-يقول-

ولكن تسمى قتيلة

تموت....

وتعلن أن الربيع

سيزحف صوب الشتاء

بكل بطولة....[1]

جسد الشاعر مأساة الجزائر في شكل طفلة توأد من طرف أهلا، الذين صورهم بأنهم قبيلة تخلت عن وطنها يوم احتاج إليها، فبالرغم من أن هذا الوطن موجود إلّا أنه شبه ميت بعدما سلبت هويته، حتى جرد من مقوماته وأصبح ماضي يصاغ في التاريخ على أنه حكاية، ويعلن أن ربيعه سيحل محل شتائه.

يقول الشاعر في موضع آخر مجسدًا الوطن ومأساته:

حدثت شهرزاد...

منذ كان بلا شجر

وهو يبكي عصافيره

في الرماد...

منذ كان بلا ساعد

وسنبلة في طريق الجراد...

لم يكن قمحًا للجهاد

عاشقًا كان

يهوي سعاد.....[2]

يتحسر الشاعر عن الوطن الذي كان يبكي وضعه، ومواطنيه، لأنه وطن قتل إثر الإرهاب الذي اجتاحه في العشرية السوداء التي مرَّ بها، ولم يجد ساعدا يعينه

[1] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص88.

[2] – المصدر نفسه، ص7.

في محنته، حتى أصبح كسنبلة في طريق الجراد، الذي هو الإرهاب، وكان الشعب وكأنه سنابل حان وقت حصادها. فرثى الشاعر وطنه، وبكى حاله. ووضعه، مجسدًا كل هذا في قصيدته.

2- الموت:

"**قضية الموت ظاهرة بارزة نجدها بوضوح في الشعر العربي الحديث، وقد أكد الشعراء على هذه القضية باعتبارها مرتعا خصبا لهم، يعبرون عنها للتخلص من هموم الواقع متخذين ذلك وسيلة صالحة لتشخيص ظواهر بعينها تسيطر على المجتمع. ولقد نبهت الشجون المرتبطة بالموت سيلا من المشاعر الجياشة التي صبها العرب في قالب شعري مثير، فإن كان الشعر موسيقيا حزينًا، فليس كالموت ما هو أقرب إلى هذا النغم الحزين.**"[1] وبعد اقتران الموت بالإبداع الشعري تحول إلى حكمة ونظرة فلسفية عميقة جعلت من الشعر مرسوما بلغة المأساة وترنيمة الحزن. وأصبحت لفظة الموت كباعث للحس المأساوي في مختلف القصائد المعاصرة. خاصة عند الشاعر عبد الرحمان بوزربة الذي يقول في قصيدة "رسوم".

لدمي لونه المصطفى...
كلما اشتدت الريح شدّ...
وضح الوريد: كفى
أخبرتني خيول أبي
أنني ذات حزن ولدت
وأمي تموت...
ولحم أبي غلة نازفة

[1] – رمضان رضائي: دلالة الموت في شعر أمل دنقل، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية –إيران، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، حزيران 2017، ص208–209.

النساء يتامى كما الأرصفة...

لم يكن للرضاعة متسعٌ

فحسوت التراب المعفر

بالدمّ...[1]

تتدفق القصيدة إحساسا بالحزن، حيث مزج فيها الشاعر بين روع الموت والوضع المعاش آنذاك، من خلال الألفاظ التي وظفها: "دمي، حزن، أمي تموت. لحم أبي غلة نازفة، يتامى..." فبسبب الوضع الذي آل إليه وطنه أصبح الموت حدثًا يوميًا عاديًا يشكل مصدر كل التعاسة والمأساة التي يعيشها، له ولكثير من أمثاله الذين عاشوا نفس معاناته، فبيَّن الشاعر قسوة الموت وتشريدها للبشر، وكيف أنها جعلت منه إنسانًا بائسًا حزينًا في حياة مجحفة في حق البشر.

الموت ليس مناسبة لفقدان شخص أو آخر، فقد يكون أيضًا خلاصة للتأمل في الحياة وفي الوضع الذي آل إليه الزمن، فيوظفه الشعراء من خلال ألفاظ تدل عليه، وتجسِد تجربتهم المأساوية.

يقول الشاعر في قصيدته "**ما بقى من دمي ليس لي**":

أتهجي حروف الهبوب...

أم أمد اليمين لقتلي... !؟

وأعطي الكتاب الشمال...! ؟

ولم أجد وطنًا للجواب

ولم أجد كفنا للسؤال

لم أجد في الذهاب

غير موتي...[1]

[1] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص15.

الموت يختار ضحاياه ويجبرهم على الرضوخ له، والشاعر بسبب اليأس والحزن والقنوط الذي أصابه جعل منه إنسانًا ضعيفًا بائسًا سلم نفسه للموت.

وهذا الأخير (الموت) هو مأساة أخرى يعيشها الشاعر الذي لم يجد وطنًا يأويه، فبقى حائرًا في اختيار طريقه عاجزًا عن مساعدة أولئك الذين كانوا سبب في حزنه وألمه وسنده في الحياة التي حُرِمَ فيها من الفرح، لقد جسد الشاعر مأساة الموت عن طريق توظيفه لعدة ألفاظ تدل عليه منها: "قتلي، كفن، موتي..."، وكلها تدل على الأسى والحزن الذي يعانيه الشاعر في وطنه، الذي سمح للموت أن يسيطر على حياته، ويملؤها مرة أخرى بمأساة لا هروب منها.

ويبقى الموت هو الذي يثير الرعب والأسى في حياة الإنسان لأنه نهاية وجوده في الدنيا، والشاعر يوظف ذلك الأسى والحزن في إبداعاته، فجعل للموت حيزًا في قصائده، وأرفقه ببعض من الأمل في غد أفضل يعوض ما مرّ به سابقًا من حزن ويأس، فيقول في قصيدته "**ما بقى من دمي ليس لي**":

وأوشوش بالضوء

ثم أموت...

وفي غابة الالتهاب...

سأمنح صمتي عصفورة

لتغردني مرة

فتفيق الفراشة

من جثة العنكبوت...

لأني فقدت جميع الصّحاب

لأن المواعيد موت

---

[1] –عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص43–44.

سأعشق هذا الغياب...

لتشعل الفتيات بجمر انتظاري

ويرسمن وجهي

أنشودة في كتاب...[1]

يرصد الشاعر صورة الموت بحزن ويأس وإحساس بالألم، ذلك الموت الذي جعل منه جثة هامدة لا روح فيها، وأحاطه بيأس بعد فقدان أحبته وأصدقائه، ويبقى الموت في نظره حزنًا عميقًا يحطم حياته، ويتركه بائسًا يائسًا وضائعًا في متاهته التي لا رجوع منها، ويظل الشاعر متفاعلًا مع الموت ومأساته، معبرًا عنه بمختلف الوسائل في كتاباته، ,قصائده بروح مأساوية شرحت ذلك الحزن الذي شعر به.

يقول في موضع آخر:

وأنا أتعرى من الجسد المتداعي

لكي ألتقي جسدي...

فأصادف روحي

ملائكة في الصقيع

أغطي عصافيرها

بالبقية من زغبي...[2]

يصور الشاعر موته على أنه تخلص من جسده ليلتقي جسدًا آخر، أي أن موته هنا غير حقيقي، وكأنه يبحث عن وطن يحمي عصافيره (مواطينه)، ويخلصهم من المعاناة التي يعيشونها في حياتهم المريرة، حتى وإن كان الثمن هو ما تبقى منه، وما تركه له ذلك الحزن، ويقول أيضًا في قصيدته "إشراف الغيم":

وتجدل من لغة الصمت

---

[1] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص38.

[2] – المصدر نفسه: ص44..

ثرثرة تذبح الصمت

هي الفجيعة ترقب صمتك

كي لا تموت...

وملتصق أنت

أكثر بالموت

تشرف من قامة الغيم

تغرب في الشمس

أنت الذي سرحته الجفون لخيباتها

والغيوم لأمطارها

أنت ....أنت...

لماذا تصر على كل هذا التورط

فيك...؟[1]

رسم الشاعر صورة الموت على أنها فجيعة لا تفارقه، كلما حاول الهروب منها كانت أكثر التصاقًا به، وهذا ما سبب للشاعر مأساة جعلته إنسانًا محبطًا لا يعرف للحياة طعمًا، فسيطر عليه الحزن الذي ملأ قلبه ألمًا، فصور هذا الألم في قصيدته، وحمل كل بيت منها ملمحًا من المأساة التي عاشها الشاعر.

3-المرأة:

إن قضية المرأة كمضمون هي من القضايا التي فرضت نفسها بقوة ووضوح في الأدب العالمي، منذ أن تبلورت ملامحه وواكب المسيرة الحضارية للإنسان.

ذلك أن الدور الذي لعبته المرأة كان دورا عالميًا وتاريخيا في الوقت نفسه.

[1] – المصدر السابق: ص12.

إذ نجد الكاتب والناقد الإنجليزي "جون راسكين" **يقول: "إن حب المرأة عند شكسبير هو ينبوع الحياة والجمال وبدونها تصبح الحياة غير ذات معنى"، وقد شغلت المرأة حياة الشعراء، فهي بالنسبة لهم الركن الثاني من أركان بناء المجتمع**"[1]، ولكنها بالمقال قد تكون سبب تعاستهم ومأساتهم على غرار ما نجده في بعض أشعار عبد الرحمان بوزربة، كما يقول في قصيدته: "الهزيع الذي ضمنا":

دمي يتخاصر

يا مرأة لا ترى...

يتساقط في رئة النخل

إذ يتصاعد في لحمها...

والعروق تهيئ أعراسها

للصهيل...[2]

يصف الشاعر المأساة التي كان سببها امرأة تعلق بها دون أن يدرك أنها مصدر معاناته وبؤسه، فوجد نفسه غابرًا في امرأة حاضرة في ذهنه، غائبة في زمنه، حيث فقد أمله في إيجاد امرأة تكون بالنسبة إليه ملجأ، لهذا أصابه إحباط وملل من حياة لم تخلف له سوى الحزن.

يقول الشاعر بوزربة في قصيدته "**اخضرار**":

لا وجه لي..

---

[1] – زليخة كرازة: صورة الوطن في الرواية الجزائرية، مذكرة ماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، أدب حديث، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2014–2015، ص36.

[2] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص22.

تنهيدة المرأة...

والطفل الذي لم تكبر الأنهار فيه

وشرفة الحي العتيقة...

هل أداري...؟[1]

جعل الشاعر من كلمة "المرأة" دلالة على الحزن الذي كان يعيشه آنذاك وكأن المرأة تعبر عن شيء لم يستطع البوح به، حيث وجد نفسه حائرا في وطنه ولم يجد سوى تنهيدة. لامرأة تعبر عنه، فبرغم أن المرأة تعبر عن السعادة إلّا أنها عند الشاعر تعبر عن الحزن والأسى الذي يشعر به، ومن هنا شكل الشاعر هذه المأساة في أشعاره وعبر عنها بكل يأس.

لقد أثرت المرأة في كثير من الشعراء، فكم من شاعر ألهبت عواطفه وشكلت خياله، وكم من شاعر هيمنت المرأة على كثرة من شعره، وما ذلك إلّا أن المرأة هي أجمل موضوع في نظر الرجل، هل أشرف وأسمى وأحسن من أن تكون أبناء نساء حكيمات وأخوة نساء عالمات، وآباء نساء متهذبات وأدبيات، ولهذا لا نغفل هنا دور المرأة في بناء المجتمع، فهي اللبنة الأساسية فيه، وهي كالبذرة التي تنتج ثمارًا تصلح بصلاحها وتفسد بفسادها، لكنها في نظر الشاعر بوزربة هي منبع المأساة في حد ذاتها فيقول في قصيدة "**مشاهد لأمي**":

لأمي خلاخيلها....

نقوش عليها

بها تقرأ الغيب

[1] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص26.

والشمس قبل الشروق

وتقسم أمي....

بألّا تبيع الخلاخيل تلك

ولو بالذي في العروق...[1]

يتخذ الشاعر من الخلخال رمزًا لأصالة الأمة، ويعز عليه أن تفرط فيها. ولذلك يوصي بعدم التنازل عن القيم المتوارثة، والتضحية من أجلها، والتفاني في مجابهة مظاهر الحزن والأسى التي تلفُّ واقع الحياة، وتدفع نحو التنازل.

أن موضوع المرأة من الموضوعات التي احتلت حيزًا كبيرًا في فكر الأمم القديم والحديث، ولا غرابة في ذلك، فالمرأة هي الدعامة الثانية التي يقوم عليها المجتمع، بالرغم من تعرضها للاضطهاد منذ فجر التاريخ، ولم يعترف لها بالكثير من حقوقها على الرغم من الدور الكبير الذي تقوم به زوجة وأمًا، يقول عبد الرحمان بوزربة في قصيدة "**للمفازة لورد العبور**":

وذوبت في شاينا موتنا

ورميت بنيراننا لرماد الأحاديث

ماذا سأشعل حولك

حتى أضيئ الصباح...؟

وماذا سأطفئ كي لا أرى ليل عينيك...؟

موغلة في الشتاء وظمأى

[1] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص32.

لغيم تبعثر في الغيم

يدنو من حلم نجم وينأى

ولا صيف لي كي أعيد السماء لأزرقها

والمياه لزمزمها

هل أسميك هرولة الموت

بين القصيدة والوقت...؟[1]

تحدث الشاعر عن المأساة التي لاقاها من قبل المرأة التي تركته وألهبت قلبه بنار الفراق وأبرز ذلك في قوله: "**ماذا سأشعل بعدك حتى أضيئ الصباح؟**" فتركت فيه بصمة مأساوية، غرست فيه اليأس والحزن اتجاهها، فالمرأة عند الشاعر ما هي إلاّ حزن ومأساة، فعند تفكيره بها ينتابه الألم فأراد نسيانها لكنه لم يستطع فسماها "**هرولة الموت**".

4-**الأوضاع:** (الاجتماعية والسياسية):

شهد العالم العربي أوضاعًا حركت غريزة الشعراء وجعلتهم ينظمون قصائدهم تبعًا لموضوعات تسرد وقائع وأحداث تلك الأوضاع المتدهورة وخاصة الاجتماعية والسياسية، يقول عبد الرحمن بوزربة في قصيدة "**ما بقي من دمي ليس لي**":

ما أزال هنا يا أبي... !

أحرث الأرض والذكريات...

مازلت مثلك

[1] – المصدر السابق، ص65.

أزرع قلبي قمحًا

لرمل الأيادي

وأستبدل الجوع بالأغنيات

مازلت مثلك

أسقط سهوا

وأسقط عمدًا

وأصغي لصوت ارتطامي

بجسم الفلاة...[1]

يتحدث الشاعر عن المأساة التي يعيشها جراء الوضع المزري الذي جعله حزين، فمشى في درب أبيه واتخذه قدوة، ولكن سرعان ما أحسَّ بالفشل وتغلب عليه الضعف، ولم يستطع الصمود فسقط سهوا، ففاض حزنًا من وضعه الاجتماعي الذي لم يسمح له بالعيش في هناء.

ظلت الأوضاع المتدنية في البلاد مسيطرة على عقل الشاعر فرسمها بعدة أشكال حيث أثرت على الأفراد بشكل كبير من ناحية تراجع وضعهم، وفي ضوء هذه الظروف غير المواتية يقول عبد الرحمن بوزربة:

ربما هي أمسي

يناديني غدي...

[1] –عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص45.

فاسمعوها...

ولا تذبحوا اليد بالأرغفة...

ربما هي كل دمي

فازرعوها وردة

تستحي قدمي...[1]

رسم الشاعر بوزربة الحال الذي وصل إليه نتيجة الوضع المعاش، والممعن في الفقر والحاجة بقوله **(لا تذبحوا اليد بالأرغفة)**، مبديًا محاولات للتحدي والصمود، إلّا أنه سرعان ما يعاوده الفشل واليأس ويصيبه الأسى من هذا الوضع.

لقد جسد الشاعر جلّ معاناته وحزنه العميق في إبداعاته فيقول في قصيدة "**شفاه السوسنة**":

ها أنا...

يبدأ الحلم مني

ولا ينتهي...

مترع بالسنا...

حدّ ما أشتهي

ها أنا مثلكم في المهب

وها تسقطون...

[1] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص76.

وغصني أنا

ما أنحني...

مثلكم....

شردتني هنا الأمكنة...

مثلكم قد أموت...

ربما يعتريني السكوت...

ربما أنا أمهلت

يوما فراشي

إذ فقست بيضها

عنكبوت...[1]

يئس الشاعر من الوضع الذي يعيشه من تشرد وفقر رغم أنه تحداه وعمل جاهدًا على إسقاطه، وتغييره، لكنه لم يغير شيئًا سوى أنه ازداد حزنًا، وخاصة عند فشله في تحقيق حلمه بسبب العوائق التي جعلته إنسانًا يائسًا من حاله، يعاني الأسى والضيق.

كما يمكن تمييز جملة من السمات التي تميزت بها أشعار عبد الرحمن بوزربة في ديوانه "وشايات ناي"، برزت في العديد من نصوصه الشعرية، أبرزها نغمة الحزن والألم التي هي في كل قصيدة من الديوان، وفي كل بيت شعري منه، على ما آل إليه الوضع الذي عايشه، فيقول في قصيدة "**اخضرار**":

[1] – المصدر السابق: ص76–77.

صحا الصعاليك الذين

تفقهوا في السر

جاؤوا..

قلت: واجتمع الحصى حولي.

وبايعني المدى فجرًا

خليفه...

يا دار جاري...

لم أمت !

سددت ليلتها إليهم طلقتي...[1]

لقد أثر وضع الوطن في نفسية الشاعر وجعل منه إنسانًا تعيسًا حزينًا وذلك بخروج جماعة متطرفة تحاول السيطرة على البلاد وتغيير وضعها، ووصفهم الشاعر بلفظة "الصعاليك"، الذين ظنوا أنفسهم يعلمون كل شيء، وأن كل الحق لهم، فاستولوا على حقوق الغير بالظلم، فارتسمت صورتهم لدى الشاعر بمأساوية، وصورها في أقواله، معبرًا عن أحوال مجتمعه في معظم كتاباته.

5-الزمن:

"**لا تنفك صلة الإنسان بالزمن، فهو العمر الذي يعيشه والماضي الذي سمع به، والمستقبل الذي تلوح بوادره، فبمرور الزمن ينتقل الإنسان من مرحلة إلى أخرى من مراحل حياته، وبمروره تتغير الأحوال وتتبدل الأوضاع، ومن بين هذا وذاك تتنوع الأحاسيس وتتبدل المشاعر.**"[2] يقول الشاعر عبد الرحمن بوزربة في قصيدته "**ما بقى من دمي ليس لي**":

---

[1] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص28.

[2] – محمد شادو: دلالة الموت في الشعر العربي المعاصر، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، في علم الدلالة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013، ص73.

لأني صغير صغير

ولا شيء بكبر حولي سواي...

سأسدي الصحاري خطاي

فيرتجف الرمل...

ينتحر الليل...

تدنو المسافة مني وتصغي...

فأستل قلبي نخلًا وناي...

ولا شيء يكبرني

في شظايا الخراب[1]

يتحسر الشاعر عن زمن فاته ولم يغير من حاله شيئًا، فالعمر يمضي دون أن تختلف الأشياء والأوضاع من حوله، ويظل عاجزًا عن الاعتناق من حزنه وأساه، لأنه وجد نفسه وسط متاهة الزمن، فازداد حزنه وزادت مأساته.

غريب أن يكون الزمن سببًا في المأساة، ومصدرًا في حزن الشاعر، بل هو كذلك لأنه يؤثر على حياته، حيث شكل له مأساة غيرت حياته، وتجلى ذلك في معظم إبداعاته، يقول في قصيدته "**اخضرار**":

وليس عندي ما أواري...

جئت المدينة

في دمي طفل

وفي شفتي ورود

كنت أكبر كلما كبر المساء

ولم أفق من غفوتي.[1]

[1] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص36.

تتعاظم مأساة الشاعر للمفارقة التي يعيشها في مدينة أحبّها وأمَّلَ أن يترعرع فيها بأبعاد زمنية طبيعية ينعم فيها بصباه، غير أن الواقع المرير في هذا الوطن سرّع عمل السنون فيه وعجل بأفوله.

6-الغربة:

"**الغربة ظاهرة قديمة قدم الإنسان في هذا الوجود، فمنذ أن تكونت المجتمعات الأولى، نشأت معها وفي ظل سننها وتقاليدها، بالمشاكل والأزمات التي كانت تتمحص بشكل أو بآخر عن أنواع من الاغتراب عانى منها الفرد، وكانت تقودها حينًا إلى التمرد والعصيان ومواجهة المجتمع، وحينًا إلى الاستسلام والانعزال والانكفاء على الذات**".[2] والغربة مظهر من مظاهر المأساة التي عانى منها الشاعر عبد الرحمن بوزربة في قصيدته "**ما بقي من دمي ليس لي**":

جسدان –أنا والقصيدة–

نمضي إلى وردتين

تشردنا خطوتان... !

نعود إلى نجمتين

تراوغنا غيمتان... !

وحيدان...

والقلب يبحث

عمن يقيس المسافة

بين البلابل والزقزقة...[3]

---

[1] – المصدر السابق: ص27.

[2] – محمد راضي جعفر: الإغتراب في الشعر العربي المعاصر، دار المعتز، الأردن، ط1، 2013، ص15.

[3] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص41-42.

يشعر الشاعر بالوحدة والضياع رغم أنه في وطنه فهو مغترب ذاتيا حيث سيطر حزنه ومأساته على شعوره بالانتماء، وهذا ما وَلَدَ له اغتراب فيقول في قصيدة

كل الجهات تسافر دوني

ووحدي أسافر...

من ألتقي...؟

لم أجد موجة الشط

ولم أجد تربتي في الجنوب...

لم أجد لغتي...

والسؤال....[1]

لا يحس الشاعر بالأمان رغم أنه في بلده ووسط أهله، فهو يشعر بعدم الإنتماء والغربة، وأسئلة كثيرة تراود تفكيره ولكن دون أن يجد إجابة لها ومن ثم الشعور بالضياع والحيرة وسط أهل يشعر بينهم أنه غريب، هذا ما غرس فيه حزن لا ينتهى وبؤس لا ينطوي فيقول:

سأسأل عن تربة

أنجبتني سماء

وعن قبلة

قتلت شهوتي للتراب...

لأنني الحريق الذي أشتهيه

سأنثرني

شجرا في المدى

[1] – المصدر السابق، ص37.

أختلي بالندى.[1]

يسعى عبد الرحمن بوزربة ليريح ذاته من ذلك الألم الذي سيطر عليه وجعله يشعر بغربة وسط أهله، وذلك بالهروب من قسوة الواقع الخارجي الذي أبقى عليه تعيسًا وبائسًا، وتوظيفه عناصر الطبيعة للتعبير عن نفسيته فيقول في قصيدة "اخضرار":

الماء لون كالِح

واللون سر فاضح...

والامتداد انكسار الصوت

في مر الصدى..

***

المد شكل فادح

والبحر نهر مالح

والانكسار فيالق

تغزو انكساري...

لا شكل لي

وقد تعتق في الذهول

وخيمة في الرمل

نافذة لأعراس التساقط.[2]

من كثرة إحساس الشاعر بالغربة أصبح لا يجد أي ملامح له أو لروحه المنكسرة الحزينة التي تشعر بكل أنواع الضياع، لأنه يعيش حياة فَقَدَ فيها إنسانيته وشل فيها تفكيره وأصبح عاجزا عن التفكير، وسارحا مع الحزن الذي اجتاحه.

---

[1] – عبد الرحمن بوزربة، ص43.

[2] – المصدر نفسه، ص26.

أما في قوله:

لم أجد وطنًا للجواب

لم أجد كفنًا للسؤال...

لم أجد في الذهاب

غير موتي...

وفي عودتي

لم أجد جنتي في الرمال...

لم أجد غيري عربي...

وسيدة التوت

تطعم تفاحها للرجال...[1]

إن الاغتراب عند هذا الشاعر قد ولّد العديد من التساؤلات غير أنه لا يجد أي إجابة لها، بل وجد التهميش الذي لم يكن ينتظره من البلد الذي يعيش فيه، لأنه عانى شظف العيش، ومكابدة الجراح، والأسى والشقاء، بينما هي كانت منشغلة عنه.

المبحث الثاني: اللغة الشعرية المعبرة عن الحس المأساوي في ديوان وشايات ناي:

"تختلف لغة الشعر من شاعر لآخر حتى لو اجتمعت في عصر واحد وتماثلت مصادر ثقافتها وبواعث إبداعها، حتى أنّ لغة الشاعر نفسه تختلف من قصيدة لأخرى باختلاف التجربة الجزئية، وحين تدرس لغة شاعر فإن متطلبات تلك الدراسة تحتاج إلى إطلاق العنان للفكر، والخيال معًا، فمن البديهي من تلك اللغة أنها لا تتوقف حدود دلالاتها عند اللفظ فضلا عن التطور الدلالي للفظ نفسه،

[1] –عبد الرحمان بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص44.

لذلك اللغة تختلف من قصيدة لأخرى".[1] ويقتصر بحثنا هذا على دراسة فنية للغة المعبرة عن الحس المأساوي في ديوان وشايات ناي لعبد الرحمن بوزربة ومنه:

1-**الصورة الشعرية:** لقد كانت الصورة موضوع اهتمام الدارسين والنقاد، فهناك من أقرّ بأنها "**صورة حسية في كلمات، إستعارية إلى درجة ما، في سياقها نغمة خفيضة من العاطفة الإنسانية ولكنها أيضا شحنت – منطلقة إلى القارئ- عاطفة شعرية خالصة أو انفعالا، إن هذا يعني أن الصورة الشعرية في وضعها الأسمى ليست تعبيرا منتقى قصد به أن يدل على فكرة مجردة، حدد الشاعر معالمها سلفا ثم راح يتأمل تفاصيل الطبيعة من حوله ليختار أكثرها مناسبة لتصوير فكرته، ولكنها انبثاق تلقائي حر يفرض نفسه على الشاعر كتعبير وحيد عن لحظة نفسية انفعالية تريد أن تتجسد في حالة من الانسجام مع الطبيعة من حيث هي مصدرها بعيدا عن الأغوار**".[2] كثيرا ما ترتبط الصورة الشعرية بالوطن وبهذا تبرز ارتباط الشعراء بأوطانهم كما تجلت عند عبد الرحمن بوزربة في:

أ- **الاستعارة:** هي "**استعمال الكلمة في غير ما وضعت له في علاقة المتشابهة**".[3] وقد وضحها أحمد الهاشمي؛ "**هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له بعلاقة المتشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي**".[4]

---

[1] – يوسف عبد المجيد فالح الضمور: صورة المرأة في شعر خليل مطران، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2011، ص123.

[2] – محمد حسن عبد الله: الصورة والبناء الشعري، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1981، ص33.

[3] – محمد أبو موسى: التصوير البياني، دراسة تحليلية لمسائل البيان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3، 1993، ص182.

[4] – احمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار خلدون، د ط، ص239.

وقد كانت الاستعارة ظاهرة بارزة في قصائد عبد الرحمن بوزربة التي كانت تحمل عدة دلالات خاصة للمأساة التي عاناها في حياته، والتي شخصها في إطار الاستعارة التي أتت منسجمة مع تجربته، ومن بين الاستعارات التي وظفها الشاعر: قوله في قصيدة "**رسوم**":

غلقت بابنا

فاستفاق الوطن...

لم أحن..

إنما في المصيف الأخير[1]

- فاستفاق الوطن: حيث أسند خاصية الاستيقاظ (استفاق) وهي صفة تخص الإنسان، حيث شبه الوطن بشخص يستفيق، فذكر المشبه الذي هو "الوطن"، وحذف المشبه به (الإنسان) وترك قرينه من قرائنه دالة عليه (استفاق)، على سبيل الاستعارة المكنية، استعمل الشاعر هذه الاستعارة ليبين المأساة التي استفاق عليها وطنه.

وقوله في قصيدة "**ما بقي من دمي ليس لي**":

سأسدي الصحاري خطاي

فيرتجف الرمل...

ينتحر الليل..

تدنو المسافة مني وتصغي...[2]

1-يرتجف الرمل: شخص الشاعر الرمل بإعطائه صفة خاصة بالإنسان (الارتجاف) فجعل من الرمل شخصًا يرتجف، فذكر المشبه (الرمل) وحذف المشبه به (الشخص)، وترك لازمة من لوازمه تدل عليه (يرتجف)

[1] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص17.

[2] – المصدر نفسه، ص36.

على سبيل الاستعارة المكنية. وظف الشاعر الرمل في استعارته ليبين الحزن الذي يعيشه، لأنه جسد الرمل على أنه شخص يرتجف.

2-ينتحر الليل: أعطى الشاعر صفة الانتحار لليل، وهي ميزة مرتبطة بالإنسان فذكر المشبه (الليل) وحذف المشبه به (الإنسان) وترك صفة من صفاته تدل عليه (ينتحر) على سبيل الاستعارة المكنية، يتضح لنا من خلال هذه الاستعارة، أن الشاعر لم يستطع التصريح بما يعيشه، إلّا من خلال توظيفه لهذه الاستعارة.

ويقول في قصيدة "**شفاه السوسنة**"

مرة...

فاجأتني الينابيع

تشكو الظمأ...[1]

- فاجأتني الينابيع تشكو الظمأ: شبه الينابيع بإنسان فذكر المشبه (الينابيع)، وحذف المشبه به (الإنسان) وترك لازمة من لوازمه تدل عليه (فاجأتني) على سبيل الاستعارة المكنية، أراد الشاعر أن يبين لنا المأساة من خلال هذه الاستعارة، وكيف أن الينابيع تفاجئ وتشكو ظمأها.

يقول في قصيدة "**وردة الغبار**":

طعنته المياه...

وكان يحاول

-حافية شفتاه-[2]

طعنته المياه: شبه الشاعر المياه بالإنسان حيث حذف المشبه به (الإنسان) وذكر المشبه به (المياه)، وترك صفة من صفات المشبه به تدل عليه

[1] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص78.

[2] - المصدر نفسه: ص94.

(الطعن)، على سبيل الاستعارة المكنية، أراد الشاعر أن يشرح المأساة التي عاناها نتيجة الطعن الذي تلقاه في حياته.

ويقول أيضًا في قصيدة أخرى:

أنت الذي

سرحته الجفون لخيباتها

والغيوم لأمطارها[1]

- سرحته الجفون لخيباتها: شبه الشاعر الجفون بإنسان يسرح بتفكيره فذكر المشبه (الجفون)، وحذف المشبه به (الإنسان) وترك قرينة من قرائنه دالة عليه (سرحته) على سبيل الاستعارة المكنية. أن هذه الاستعارة تعبر بوضوح عن الخيبة والحزن الذي أصاب الشاعر فعبر عنه من خلال هذه الاستعارة.

وقوله في قصيدة "**شفاه السوسنة**":

دمي كفني...

والمسامير تقرأ تابوتها

في حروف النبأ... [2]

- المسامير تقرأ تابوتها: أعطى الشاعر صفة القراءة للمسامير وهي صفة للإنسان، بحيث ذكر المشبه الذي هو المسامير، وحذف المشبه به الذي هو الإنسان، وترك لازمة من لوازمه تدل عليه (تقرأ) على سبيل الاستعارة المكنية.

يقول في قصيدة "**الهزيع الذي ضمنا**":

في أضلع الأرض...

قلبي نبيّ

---

[1] – المصدر السابق: ص 54.

[2] - المصدر نفسه، ص 79.

وأحرث في شفتي الوحي.[1]

- أحرث في شفتي الوحي: شبه الشاعر الشفة بالأرض التي يحرث فيها، فذكر المشبه (شفتي) وحذف المشبه به (الأرض) وترك قرينة من قرائنه تدل عليه (أحرث) على سبيل الاستعارة المكنية.

جعل الشاعر عبد الرحمن بوزربة من الاستعارة ملجأ له حيث عبّر من خلالها عن مأساته التي عجز عن التصريح بها بطريقة مباشرة. كما أنه أعطى لنصوصه الشعرية جمالًا إضافيًا من خلال هذه الاستعارة.

ب-**الرمز:**"**تلبي اللغة عن طريق الرمز رغبة الشاعر في إيجاد أسلوبه الخاص وتسد العجز الذي قد ينشأ عن حدة التجربة الشعورية وغموضها، فيضطر إلى اللجوء لتركيبات لغوية متناقضة كانت أم متضادة، وحتى بعيدة عن المألوف. تستطيع -فحسب- أن تنقل الإحساس الخاص الدقيق الذي يعاينه**".[2] كالشاعر عبد الرحمن بوزربة الذي عبّر عن تجربته المأساوية بتوظيفه لرمز يناسب تلك المعاناة التي عاشها.

1- تسرق البحر من "طارق"

كلما الموج نادته "أندلس"[3]

أراد الشاعر برمز "طارق" أن يبين بأن المأساة التي عاشتها بلاده "الجزائر"، هي نفس مأساة "الأندلس"، فالجزائر ضاعت كضياع الأندلس، فإن وجدت الأندلس

[1] – عبد الرحمان بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص21.

[2] – محمد علي كندي: الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، السياب ونازك البياتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت –لبنان– ط1، 2003، ص51–52.

[3] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص49.

طارقًا يحررها من جهالتها، فإن الجزائر لم تجد من يزيل عنها حزنها والكرب الذي تعيشه.

2- لكن تلك الخيام بعيدة...
من يقود الدروب إلى قلب أيوب
من يستحم معي[1]

أيوب هو رمز الصبر، بعد الكرب الذي عانى منه شاعرنا الذي استنفذ صبره. لا يرى لمأساته وحزنه إلّا قلبًا كقلب سيدنا أيوب (عليه السلام) ينهض بأعباء مجادلة الظروف القاسية التي يعانيها.

3- هم كانوا يبكون بلقيس
لكنني....
كنت أبكي سبأ... ! [2]

اختار الشاعر رمز بلقيس ملكة سبأ، ليبين به أن الوضع الذي وصل إليه وطنه هو نفسه وضع سبأ، حيث أن الناس يبكون الملكة أي السلطة والجاه، أما الشاعر فتفكيره في الوطن وما قد يحدث له بعد سقوط من كان يحميه ويقوده. لذلك ربط مأساة سبأ بمأساة الجزائر، فإن غَنِمَ الآخرون بلقيس وهي رمز لخيرات الوطن، كان همه هو أن يحتفظ بالوطن (سبأ).

2-التشكيل الموسيقي (الإيقاع):

إن الموسيقى الشعرية من أهم الظواهر الفنية التي برزت في الشعر المعاصر، فكان مفهومها عند القدامى مرتبط بالقافية والوزن، وما تشكله من إيقاعات داخل

[1] – المصدر السابق: ص50.
[2] – المصدر نفسه: ص80.

القصيدة. فسعى الشعر المعاصر إلى التغيير، وهذا التغيير "**لم يكن تغييرا جزئيًا أو سطحيًا، بل كان تغييرًا جوهريا شاملًا، كان تشكيلًا جديدًا كل الجدة للقصيدة العربية من حيث المبنى والمعنى، أو من حيث الإطار والمحتوى**".[1] وهذا التغيير كله كان يريد الخضوع للحالة النفسية أو الشعورية التي تصدر عن الشاعر نفسه، فالقصيدة صورة موسيقية بفضل ألفاظها ومفرداتها النغمية، بحيث تجعل من القصيدة ذات إطار شعري شامل، تقوم على بنية إيقاعية خاصة مرتبطة بحالة الشاعر في حد ذاته. وقد نسج الشاعر عبد الرحمان بوزربة إيقاعه الموسيقي من خلال اعتماده على بحور شعرية نحصيها في الجدول التالي:

البحر	التفعيلة	القصيدة
– المتدارك	فاعلن	– رسوم – الهزيع الذي ضمنا – ما بقى من دمي ليس لي – رذاذ المسافة – شفاه السوسنة – وشايات ناي – وردة الغبار
– المتقارب	فعولن	– مشاهد لأمي – إشراق الغيم – للمفازة لورد العبور
– الرجز	مستفعلن	– وهج – إخضرار

[1] – عزّ الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر، ص62.

من خلال الجدول نصل إلى أن بحر المتدارك هو البحر المسيطر على الديوان، حيث نظم الشاعر سبعة قصائد وفق هذا البحر، وثلاثة قصائد من بحر المتقارب، وقصيدتين من الرجز. ومنه فالشاعر بوزربة قد عَمَدَ إلى ثلاثة بحور فقط في تشكيل إيقاعه الخاص في ديوان "وشايات ناي". ويمكننا ملاحظة حضور هذه البحور بشكل أكثر دقة من خلال التعبير عنها بالنسب المئوية وفيما يلي بيانها:

البحر	التكرار	النسبة
المتدارك	7	%58.33
المتقارب	3	%25
الرجز	2	%16.67

عَبْرَ هذا الجدول نصل لنسب البحور المهيمنة على الديوان، بحيث تظهر سيطرة بحر المتدارك حيث بلغت نسبته 58.33% ، وتعد هذه النسبة عالية مقارنة بنسب البحور الأخرى. فالمتقارب حظي بنسبة 25%، أما الرجز فكان وروده جد قليل مقارنة مع البحور السابقة وكانت نسبته 16.67%.

ومن الأمثلة الواردة في ذلك نذكر:

أ- **المتدارك:** هو من البحور المفردة، يتألف شطره من تكرار تفعيلة صافية خماسية الأجزاء هي "فاعلن" وقد هيمن بوضوح ديوان عبد الرحمن بوزربة فمعظم القصائد نظمت وفقه.

مفتاحه:

حركات المحدث تنتقل * * * فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ

1- كنت أرسم كل مساء بلادًا

كُنْتُ أَرْسُمْ كُلْلَ مَسَاءِنْ بِلَادِنْ

0/ 0//0/ 0/// 0/0/ 0//0/

فاعلن فِعْلُن فَعِلُن فاعلن فا

وأحلم...

وَأَحْلُمْ...

0// 0/

علن فع

أرسم البحر والنهر والإمتداد

أَرْسُمُ لْبَحْرَ ونْنَهْرَ وَلْإِمْتِدَاْدْ

0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

2-الهزيع الذي ضمّنا

اَلْهَزِيْعُ لْلَذِيْ ضَمْمَنَاْ

0//0/ 0//0/ 0//0/

فاعلن فاعلن فاعلن

أسكر الشّمس

أَسْكَرَ شْشَمْسَ

0//0/ /0/

فاعلن فاعـ

والليل متّكأ الآه

وَلْلَيْلُ مُتْتَكَأَ لْأَأْهَ

0/ 0//0/ 0/// /0/

لن فاعلن فعلن فاع

ب- **المتقارب:** من البحور الصافية، يتكون من تكرار تفعيلة "فعولن". وهو يرد في المرتبة الثانية بواقع إحصائي بلغ ثلاث قصائد في ديوان وشايات ناي.

مفتاحه:

عن المتقارب قال الخليل * * فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلْ.

1-لأمي خلاخيلها

لِأُمْمِيْ خَلَاْخِيْلُهَاْ

0// 0/0/// 0/0//

فعو فعولن فعولن

نقوش عليها

نُقُوْشُنْ عَلَيْهَاْ

0/0// 0/0//

فعولن فعولن

2-تقاوم وحدك

تُقَاْوِمُ وَحْدَكَ

/ /0/ /0// /0//

ف فعول فعول

والبحر مل التورط فيك

وَلْبَحْرُ مِلْلُ تْتَوَرُطِ فِيْكَ

/0/ / //// 0/0// 0/0/

فعول فعل فعولن عولن

3-لنا يا صديقة

لَنَاْ يَاْ صَدِيْقَهْ

0/0// 0/ 0//

فعولن فعولن

ما ليس للبحر من أشرعه

مَا لَيْسَ لِلْبَحْرِ مِنْ أَشْرِعَه

0/0/ 0/0// 0/0/ 0//

فعلن فعولن فعولن فعو

ج- **الرجز**: نجده بنسبة ضئيلة في الديوان، في قصيدتي "**وهج وإخضرار**".

مفتاحه:

في أبحر الأرجاز بحر يسهل * * * مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ

3-لي موجة في البرّ

لِيْ مَوْجَتُنْ فِلْبَرْر

/0/0/ 0//0/0/

مستفعلن مستفع

تجدل بحرها من محتواي

تَجْدُلْ بَحْرَهَاْ مِنْ مُحْتَوَاْيَاْ

0// 0//0/0/ 0//0/ 0//

لن مستفعلن مستفعلن مس

4-الماء لون كالح

اَلْمَاْءُ لَوْنُنْ كَاْلِحُنْ

/0/0/ 0// 0//0/

مستفعلن مستفعلن

واللون سرّ فاضح

وَلْلَوْنُ سِرْرُنْ فَاْضِحُنْ

0//0/ 0//0/ /0/0/

مستفعلن مستفعلن

والإمتداد انكسار الصوت

وَلْإِمْتِدَاْدُ اِنْكِسَاْرُ صْصَوْتِ

/0/0 //0//0/ //0//0/0/

مستفعلن متفعلن مستفع

3-المعجم الشعري:

عني الشعر المعاصر بتخير المعجم الشعري الذي يعبِّر منه كل شاعر عن تجربته أي أن لكل شاعر أو أديب قاموسه الإبداعي الخاص، "غير أن الشاعر ينمي مفرداته الخاصة تبعًا لتجربته، فضلا عن تأثره بالتطورات الحضارية، وتحصيل المكتسب. وإنّ شيوع ألفاظ معينة في قصائد شاعر ما يشير إلى تجربة خاصة تكونت لدى الشاعر، تحتاج شبكة لفظية ذات دلالات معنوية ونفسية تناسب هذه التجربة وتعبر عن تلك الحالة الانفعالية التي تسيطر على الشاعر".[1] والشاعر عبد الرحمن بوزربة كغيره من الشعراء الذين مروا بتجارب مختلفة ومتنوع، وأدى ذلك إلى تنوع معجمه الشعري، واصطبغ بصبغة اليأس والمعاناة تفصح عنها قراءتنا للغة الديوان بداية بالحقول الدلالية التي جمعت مختلف ألفاظه.

أ. **حقل الموت:** لقد شاعت في قصائد الشاعر عبد الرحمن بوزربة ألفاظ عبرت عن تجاربه الحزينة مع الموت بمختلف صوره، والتي تصور لنا يأسه وحزنه، حتى شكلت معجمًا اجتمعت فيه مجموعة من الألفاظ،

[1] – ياسر ذيب طاهر أبو شعيرة: المعجم الشعري ومصادره في شعر عبد المنعم الرفاعي، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، دورية، المجلد 4، ع م، 2018، ص397.

ارتبطت بتلك التجارب ومن هذه الألفاظ: (دمي، تموت، موت، مشانق، جثة، قتلي، كفن، الروح، قاتل، قتيل، ذبحوا، يتامى، غياب، تستغيث، الغيب، وصية، الأبد، ودع، الشهداء، تابوتها، مقبرة، القبر). وقد تنوعت دلالاتها وصورها من حيث السياقات التي وردت فيها، ففي رذاذ المسافة:

كيف يجرؤ موتي على الموت...

إني هنا....

فلمن تتدلى المشانق

في المنحنى

وأنا

قاتل وقتيل.... !؟[1]

في هذه الأبيات يتخذ الموت صورة المقتحم الذي اقتحم حياة الشاعر. وجعل منه قتيلًا يائسًا وعبر عن ذلك من خلال الألفاظ: (موتي، موت، قاتل، قتيل، مشانق).

ب. **حقل الحزن:** إن علاقة الشاعر بالحزن علاقة واضحة، تبدو جلية في قصائده التي نرى فيها حزنه ويأسه ماثلًا في أغلب القصائد ولو تتبعنا شعر عبد الرحمن بوزربة لوجدنا هنا مجموعة كبيرة من الألفاظ تصور الحزن الذي عاناه مثل: (أساي، انكسار، انتحار، الآه، تنهيدة، جروح، دموع، خراب، تأبطني، ظلام، ضباب، نزيف، مخيف، الركام، مهملة، الحزن، بليد، بائس، الفقراء، غيمة، شظايا، يبكي، الظمأ، الجوع، الوهم، ذبل، أتعس، الصمت). وفي القصيدة نقرأ قول الشاعر:

[1] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشيات ناي، ص69.

أولعت القصيدة من مأساي

وكانت الأرض إخضرار الملح

في جسدي

فقلت: أهاجر الآن انكسارا

في المرايا.... ! [1]

فالألفاظ والمعاني التي صيغت بها هذه القصيدة تكشف لنا عن مشاعر وجدانية مليئة بالمرارة والألم والحزن، ونتيجة هذه المشاعر شاعت في القصيدة ألفاظا عبرت عن معاناة الشاعر مثل: (أساي، انكسار...إلخ)

ج. **حقل الغربة:** نلاحظ حضورًا بارزًا لألفاظ الغربة في قصائد عبد الرحمن بوزربة أهمها: (أحن، أهاجر، زوال، رحيل، أواري، سافر، يبحث، المتاه، تربتي، الذهاب، غادر).

تنبثق ألفاظ الغربة من خلال شعور الذات بالاغتراب في مكان تنتمي إليه، وهذا الشعور عبر عنه الشاعر في قصائده من مثل قوله:

من ألتقي....؟

لم أجد موجة الشط...

لم أجد البحر في غرقي...

لم أجد وردتي في الشمال...[2]

[1] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص10.

[2] – المصدر نفسه، ص 43.

قد عبرت ألفاظ هذه القصيدة عن دلالات واضحة أبرزها الشعور بالضياع والاغتراب والتشتت.

د. **حقل الحب:** في قصائد الشاعر مجموعة من الألفاظ التي ارتبطت بتجاربه الوجدانية العاطفية، من هذه الألفاظ: (عشقها، وردة الروح، عاشق، القلب، الغرام، راودتني، دعيني، نامي، خجلي، أغازل، أغري، حجرها، حبيبة، حبيبي، يهوي، يغوي، مواعيد...إلخ). ولكن كثيرًا ما ترتبط هذه العاطفة النبيلة بنبرات اليأس التي تحيل الشاعر يعيش المأساة حزينا، ويعيشها حينما تلوح في أفقه الفرحة كذلك، من ذلك قوله في قصيدته:

وأذكر...
كنت أغازل أسرارها
عند سفح الكلام
وأغري مواعيدها
بالجفون
فتوقظ أحلامها في دمي
وتنام....
وأسرق من فمها شفتي
فيغني.[1]

هـ. **حقل الدين:** قد زخر هذا المعجم بالكثير من الألفاظ الدالة عليه، فاستخدم الشاعر أسماء إسلامية كثيرة: (يوسف، مريم، أيوب، ابن عفان)، كما أثراه بألفاظ أخرى: (كعبة، وثن، زليخة، الصلاة، عاد،

[1] – المصدر السابق، ص72.

زمزم، النبأ، ثمود)، حيث وظف هذا الحقل لخدمة القارئ وإضفاء الجمال والخيال على نصه الشعري. كقوله:

لم تكن عاشقا لزليخة

يا ملك السنبلات

ولا...

لم تكن "يوسف"

عندما أبخسوك الثمن...[1]

حيث وظف الشاعر لفظتي (يوسف وزليخة)، وربطها بالمأساة التي عاشها.

و. **حقل التاريخ:** استخدم عبد الرحمن بوزربة هذا النوع من الحقول في شعره، الذي تطرق فيه إلى الكلام عن حضارات عربية وإبرازها عن طريق ألفاظ تدل عليها: (طارق، الأندلس، بلقيس، سبأ، اليمن، عدن)، وتبعًا لذلك اتضح لنا أنه أراد من خلالها توضيح ما تكلم عنه في شعره أكثر كقوله:

وهناك أرى مدنًا

تسرق البحر من "طارق"

كلما الموج نادته اندلس... ![2]

[1] – عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، ص85.

[2] – المصدر نفسه، ص49.

خاتمة

بعد هذه المغامرة البحثية في دراسة الحسّ المأساوي وتجلياته في ديوان وشايات ناي لعبد الرحمن بوزربة، نخلص إلى عدة نتائج نجملها في النقاط التالية:

- الحس المأساوي شعور وجداني شاع في الشعر العربي المعاصر، عبّر من خلاله معظم الشعراء عن عواطفهم وأحاسيسهم تجاه ما يلاقونه في حياتهم.
- لم يكن للحس المأساوي مكانًا في الشعر العربي لولا ظهور أسباب ودوافع أدت بالشعراء المعاصرين أن ينظموا إبداعاتهم وفق هذه الترانيم الحزينة.
- حظي الحس المأساوي بحيز واسع في أشعار عبد الرحمن بوزربة، حيث اتسمت معظم قصائده في ديوان وشايات ناي بمسحة مأساوية عبّر من خلالها عن تجربته الخاصة.
- تغنى الشاعر عبد الرحمن بوزربة كباقي الشعراء بالوطن، كما رثى لحاله بسبب الأوضاع المزرية التي آل إليها، وكانت تيمة الوطن في قصائد الشاعر الحمولة الأبرز للحزن والأسى مقارنة بغيرها من التيمات.
- عاش الشاعر اغترابًا ذاتيًا، أثر فيه وهو ما جعل منه إنسانًا يائسًا حزينًا في وطنه.
- كان للموت تجليات مختلفة في ديوان وشايات ناي، وتراوح بين الموت الحقيقي والموت المجازي جرّت على الشاعر معاني الأسى والحزن.
- جسد الشاعر المرأة في شعره باعثًا آخر لمأساته، بعد فقدانه الأمل في إيجاد إمرأة تكون ملجأ أحزانه.
- شكلت الأوضاع الصعبة: (البطالة، الإرهاب، الفقر...إلخ)، عائقًا في حياة الشاعر، وخلفت لديه آلام ومعاناة نسجها في كتاباته.
- عبرت اللغة الشعرية عن الحس المأساوي في ديوان وشايات ناي على مستوى الصورة الشعرية، والتشكيل الموسيقي والمعجم الشعري.

- صور الشاعر مأساته فنيًا بتوظيف مختلف آليات الصور الشعرية، وكان حظ الاستعارة والرمز فيها كبيرًا.
- وصف عبد الرحمن بوزربة تجربته المأساوية بتوظيف رموز تنطبق دلالاتها وإيحاءاتها مع التجربة الشخصية للشاعر.
- خَلَصَ البحث بعد دراسة الإيقاع إلى أن الشاعر نسج إيقاعه الموسيقي من خلال اعتماده على بحور شعرية هي: (المتدارك، المتقارب، الرجز) التي جاءت متلائمة مع دفقات الحزن والأسى التي أحسها الشاعر.
- وقد بين إحصاء البحور الشعرية التي اعتمدها الشاعر هيمنة بحر المتدارك الذي كانت نسبته 58.33%.
- عبّر عبد الرحمن بوزربة عن تجربته بمعجم شعري خاص اصطبغ بصبغة اليأس والمعاناة، وتنوع حقوله الدلالية: (حقل الموت، حقل الحزن، حقل الغربة، حقل الحب، حقل الدين والتاريخ).

قائمة المصادر والمراجع

1-المصدر:

- عبد الرحمن بوزربة: ديوان وشايات ناي، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2001.

2-المراجع:

- جبران مسعود: معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت –لبنان– ط 7، 1992.
- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت –لبنان– د ط، 1982.
- روزنتال يودين: الموسوعة الفلسفية، ت ر: سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، د ط.
- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1985.
- السعيد الورقي: لغة الشعر العربي الحديث، مقوماته الفنية وطاقتها الإبداعية، دار المعارف، ط2، 1983.
- عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت –لبنان– ط 2، 1984.
- عزالدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر، قضايا وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط3.
- أبو الفضل بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي: لسان العرب ج3، دار الصبح وإديسوفت، بيروت –لبنان– الدار البيضاء، ط1، 2006.
- مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، 1974.
- محمد حسن عبد الله: الصورة والبناء الشعري، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1981.

- محمد راضي جعفر: الاغتراب في الشعر العربي المعاصر، دار المعتز، الأردن، ط1، 2013.
- محمد علي كندي: الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، السياب ونازك البياتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت –لبنان– ط1، 2003.
- محمد أبو موسى: التصوير البياني، دراسة تحليلية لمسائل البيان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط3، 1993.

3–المذكرات والرسائل:

- زليخة كرازة: صورة الوطن في الرواية الجزائرية، مذكرة ماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، أدب حديث، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2014–2015.
- السعيد بخليلي: الحس المأساوي في الشعر الجزائري القديم، مذكرة ماجستير في الأدب الجزائري القديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بسكرة، 2007–2008.
- محمد شادو: دلالة الموت في الشعر العربي المعاصر، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، في علم الدلالة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012–2013.
- محمد الصالح خرفي: جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري –قسنطينة، 2005 2006.
- مريم حملاوي: بنية الخطاب المأساوي في شعر هارون الرمادي، مذكرة ماستر، أدب عربي قديم، 2012–2013، (نسخة الكترونية).
- يوسف عبد المجيد فالح الضمور: صورة المرأة في شعر خليل مطران، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2011.

4-المجلات:

- حمة دحماني: ظاهرة المأساة في الشعر العربي، مجلة الآداب، ع 10، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، نسخة الكترونية.
- نجية موس: ظاهرة الحزن وبواعثها في الشعر العربي المعاصر، جامعة تلمسان، (نسخة الكترونية).
- ياسر ذيب طاهر أبو شعيرة: المعجم الشعري ومصادره في شعر عبد المنعم الرفاعي، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، دورية، المجلد 4، ع 2، 2018.

الفـهرس

فهـــرس

دعاء

إهداء

مقدمة.....أ-ج

مدخل.....05

الفصل الأول: إضاءات حول الحس المأساوي. 07

المبحث الأول: تحديد المفاهيم والمصطلحات.....07

مفهوم الحس.....07

أ- لغة.....07

ب- اصطلاحًا.....08

مفهوم المأساة.....09

أ- لغة.....09

ب- اصطلاحًا.....10

3-مفهوم الحس المأساوي 11

المبحث الثاني: أسباب شيوع الحس المأساوي في الشعر العربي. ...13

1- موقف الذات من الوجود الخارجي.....13

2- الإطار الاجتماعي والحضاري. 14

3- الغربة.....15

4- المعرفة.....16

5- اليأس والكآبة.....17

الفصل الثاني: الحس المأساوي في ديوان وشايات ناي.....18

المبحث الأول: تجليات الحس المأساوي في ديوان وشايات ناي..... 19

1-الوطن..... 19

2- الموت..... 27

3-المرأة..... 31

4-الأوضاع: (الاجتماعية والسياسية)..... 35

5-الزمن..... 39

6-الغربة..... 41

المبحث الثاني: اللغة الشعرية المعبرة في الحس المأساوي في ديوان وشايات ناي..... 44

1-**الصورة الشعرية**..... 45

أ- الاستعارة..... 45

ب- الرمز..... **49**

2-التشكيل الموسيقي (الإيقاع)..... 50

3-**المعجم الشعري**..... 56

أ. حقل الموت..... 57

ب.حقل الحزن..... 57

ج. حقل الغربة..... 58

د. حقل الحب..... 59

هـ. حقل الدين..... 60

و. حقل التاريخ..... 60

خاتمة..... 62

قائمة المصادر والمراجع..... 65

فهرس..... 69